اموره فان رجع عن هذا بعد ما ارشده الله اليه عاتبه ليعلم انه
وجد منه سوء ادب فيرجع عنه الى سكونه وترك اختياره واحتياله
قال بعضهم كنت مع ابراهيم بن ادهم في سفر فنزلنا في مسجد
وقد اصابنا جوع فاخرج كتابا كان معه وقال لي قم وارهن هذا الكتاب
وجئني بشيء نأكله فقد مسنا الجوع قال فخرجت فلقيني رجل بين
يديه بغلة عليها حمل وهو يقول لمن يلقاه الذي اطلبه رجل اشتر
يقال له ابراهيم بن ادهم فقلت ما تريد منه فقال انا غلام ابيه وهذا
البغل وما عليه له فدللته عليه فمضى اليه واكب على راسه ويديه
يقبلها فقال له ابراهيم من انت فقال غلام ابيك وقد مات ابوك
ومعي اربعون الف دينار ميراثا لك وانا عبدك فقال له ان كنت
صادقا فانت حر لوجه الله وجميع ما معك قد وهبته لك
انصرف عني فلما خرج الغلام قال ابراهيم يا رب كلمتك في رغيف فوهبت
لي الدنيا صافية وحلالا لو امتنى بعدها بالجوع لم اتعرض لطلب شيء
فانظر كيف ارشده الله تعالى بحسن الاشارة على قلبه الى تمام
طريق الزهد بالسكون وترك الاحتيال ومن ارشاده لعبده
تنبيه

تنبيه اياه على طريق الملازمة والاستقامة حتى لا ينقطع عزمه
ولا ينسى مع الله عقده قال بعضهم صحبت ابراهيم بن ادهم في طريق
مكة وتشارطنا على ان لا ننظر الى احد الا الله فكنا يوما في الطواف
وفي الطائفين غلام قد فتن الناس بحسن وجهه فاطال ابراهيم اليه
النظر فقلت له اليس قد تشارطنا ان لا ننظر الا الله فقال بلى
فقلت فلم تطيل النظر الى هذا الغلام فقال انه ابني فانا انظر اليه
لله فقلت فهلا تعرفه بنفسك فقال شيء تركته لله لا ارجع فيه
اذهب انت فسلم عليه ولا تخبره بشأني ولا تدله علي قال فذهبت
وسلمت عليه وقلت له من انت فقال انا ابن ابراهيم بن ادهم قيل
لي ان اباك يحج كل سنة فجئت لعلي اراه قال فرجعت الى ابراهيم فسمعته
ينشد هجرتي الخلق طرا في هواكا وايتمت الوليد لكي اراكا فلو
قطعتني في الحب اربا لما حن الفؤاد الى سواكا والله تعالى ارشد
نفوس الزاهدين الى طريق طاعته وقلوب العارفين الى سبيل معرفته
وارواح الواجدين الى حقيقة محبته واسرار الموحدين الى تطلع
قربته الصبور في وصفه سبحانه بمعنى الحليم واصل الصبر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)